الأنباء
السبت 21 ابريل 2018
لمشاهدة الصفحة PDF

توقعات المراقبين الروس تؤكد بقاء الأميركيين وقتاً طويلاً

هل تجنح إدارة ترامب نحو «إستراتيجية انسحاب من سورية»؟!

الدبابات وحاملات الجنود المدرعة على طريق دوما الشرقية امس (أ.ف.ب)

بيروت: شكّل إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب الانسحاب من سورية في وقت قريب مفاجأة، خصوصا ان هذا الإعلان يتناقض تماما مع ما أعلنه وزير الدفاع الأميركي جيم ماتيس عن بقاء القوات الأميركية في سورية والتي يبلغ قوامها حوالي 2000 جندي لمنع ظهور منظمة إرهابية جديدة شبيهة بـ «داعش» ولضمان لعب دور الاستقرار في سورية.

تلويح ترامب، قبيل الضربة، بالانسحاب من سورية، أعقبه بعد الضربة تسريب متعمد بشأن تشكيل قوة عربية تحل محل الوحدة العسكرية الأميركية في سورية، وتكون مهمتها العمل مع المقاتلين العرب والأكراد المحليين، الذين تدعمهم الولايات المتحدة، لضمان عدم تمكن «داعش» من العودة، ومنع القوات المدعومة إيرانيا من الانتقال الى داخل الأراضي التي كان يسيطر عليها التنظيم سابقا. ويعتقد أن ما بين 5 آلاف و12 ألف مقاتل من «داعش» لايزالون في شرق سورية ويعملون في موقعين في جيب جنوب مدينة الحسكة السورية، وفي منطقة على امتداد 25 ميلا (40.2 كيلومترا تقريبا) بطول نهر الفرات، قرب مدينة البوكمال، ويحاولون إعادة تجميع صفوفهم، بل حتى السعي وراء النفط لبيعه.

ترك إصرار ترامب على عودة القوات الأميركية الى الديار في أسرع ما يمكن مسؤولي الإدارة يسارعون الى وضع استراتيجية خروج، من شأنها أن تنقل العبء الموضوع على كاهل الولايات المتحدة الى الشركاء الإقليميين بعد هزيمة «داعش».

وأكد الباحث في معهد الشرق الاوسط تشالز ليستر أن تشكيل قوة جديدة سيم ثل تحديا، لأن الدول العربية ستكون مترددة في الدفاع عن أراض ليست خاضعة لسيطرة نظام الرئيس بشار الأسد. ولن تكون الدول العربية متحمسة لإرسال قوات إلى سورية ما لم يوافق الجيش الأميركي على إبقاء بعض القوات هناك.

وتظل الكثير من الأسئلة مثارة حول ما اذا كان الجيش الأميركي سيبقي بعض القوات للمشاركة في تنفيذ مثل هذه الخطة، بعدما حظيت القوات الأميركية في سورية، والمقاتلون العرب والأكراد الذين يعملون معها، بحماية سلاح الجو الأميركي. ولا يزال من غير الواضح أي دور قد تضطلع به المقاتلات الأميركية، إن كانت ستضطلع بدور أصلا، ومن قد يطلب شن غارات جوية اذا احتاجت إليها قوة عربية مستقبلية. ذلك انه سيكون من مهمات القوى العربية الجديدة مواجهة الهجمات المحتملة من جانب قوات النظام.

رغم كل هذا الضخ المتعلق بفكرة الانسحاب الأميركي من سورية وإحلال قوة عربية، يسود اعتقاد في الولايات المتحدة وأوروبا بأن قرار ترامب غير مدروس وهو مشروع ارتجالي، وهذا الاحتمال يبقى مستبعدا ميدانيا في الوقت الحاضر، لأن هناك معوقات كثيرة تعوق هذا الانسحاب:

● الغموض الذي يلف الجهة التي سينقل إليها البنتاغون السيطرة على الأراضي شرق الفرات. فإذا غادرت الولايات المتحدة الائتلاف الدولي ضد «داعش» عن طريق الانسحاب من سورية، تبدد الائتلاف وانفرط عقده. فالدول الأخرى فيه لا تستطيع فرض سيطرتها على أراضي سورية الشرقية والشمالية الشرقية الغنية بحقول الغاز والنفط، والولايات المتحدة لن تمنح هذه الأراضي إلى نظام بشار الأسد. وترى القيادات العسكرية الأميركية ضرورة عدم الانسحاب قبل الانتهاء من قتال تنظيم «داعش» وزوال تهديده بشكل كلي، وهو ما لم يتحقق حتى الآن على الرغم من خسارة التنظيم العسكرية، وخسارته جميع المراكز الحضرية في العراق وسورية منذ ديسمبر الماضي. وقد وقف وزير الخارجية الأميركي الجديد مايك بومبيو ورئيس هيئة الأركان المشتركة للقوات المسلحة الأميركية الجنرال جوزف دانفورد، ضد انسحاب القوات الأميركية، لأن انسحاب الرئيس ترامب من البلد الذي مزقته الحرب سيعتبر خطأ.

وحذر مسؤولون أميركيون من سحب القوات الأميركية، لأن ذلك سيؤدي إلى إحياء تنظيم «داعش»، وزيادة النفوذ الإيراني على نظام الرئيس السوري بشار الأسد، لافتين الى أنه «أسوأ قرار منفرد يمكن أن يتخذه الرئيس بعد أن أوصلنا تنظيم داعش إلى حافة الهزيمة، والقرار إذا اتخذ فإنه يعني إبعاد التنظيم عن حافة الهزيمة».

● الانسحاب يعني هزيمة لأميركا وانتصارا لروسيا، ويعني أنه يترك للروس الانفراد والسيطرة في الشرق الأوسط، وأن الولايات المتحدة عادت أو أنها ستعود إلى سياسة الانكفاء على الذات. كما أن الانسحاب سيعطي المبرر لتركيا ولإسرائيل لنقل البندقية من كتف إلى الكتف الآخر. فالدول تحكم علاقاتها المصالح وقد تؤثر هذه المصالح المستجدة أيضا على بعض الدول العربية، وهذا سيجعل هذه المنطقة مجالا حيويا لروسيا وسيجعل البحر المتوسط وبكل مصادر الطاقة فيه بحيرة روسية.

● الانسحاب سيكون بمثابة استسلام أميركي تام أمام نفوذ إيران في المنطقة، لأن من شأن الانسحاب تعزيز قدرات النظام والقوى الحليفة لإيران لاستعادة السيطرة على كامل الأراضي السورية، بما يعزز الأوراق التفاوضية للنظام في التسوية الأممية المرتقبة وفقا لمسار جنيف، وبما يعزز النفوذ الإيراني بشكل أكبر. وهذا يتناقض مع سياسات الإدارة الأميركية في المنطقة والتزاماتها بتحجيم النفوذ الإيراني في سورية والمنطقة، وزوال تهديداته على الدول الحليفة في الخليج والأردن ومصر وإسرائيل، لأن هذا الانسحاب هو عملية توريط دول خليجية في الصراع الأميركي - الإيراني على النفوذ والهيمنة في المنطقة، وهذا يتطلب تدخلا أميركيا إلى جانب هذه الدول.

● الانسحاب سيتعارض مع استراتيجية إرساء الاستقرار إلى حين التفاوض برعاية الأمم المتحدة على تسوية للنزاع في سورية، وهي استراتيجية يدعو إليها الأوروبيون. ويعتبر الأوروبيون أنه لا يمكن للغربيين الانسحاب طالما لم يتم القضاء كليا على «داعش» ولم يتم تنفيذ حل سياسي. كما أن الأوروبيين والصينيين لا يمكن أن يتركوا هذه المنطقة الاستراتيجية الحساسة للروس الذين أنعش تدخلهم في سورية تطلعاتهم السابقة سواء في عهد روسيا القيصرية أو في عهد الاتحاد السوفييتي.

ويعتبر هؤلاء أن ارتكاب ترامب الخطأ نفسه الذي ارتكبه أوباما حين اعتبر أن منطقة الشرق الأوسط لم تعد منطقة مصالح حيوية بالنسبة للولايات المتحدة وأنه نقل رهانه الاستراتيجي إلى الصين وإيران، سيكون مكلفا جدا، فالشرق الأوسط كان ولايزال وسيبقى واحدة من أهم مناطق العالم وبخاصة بالنسبة لدولة عظمى كأميركا، والمعروف أن سورية تقع في قلب هذه المنطقة الشرق أوسطية. في ظل هذه المعطيات، من المستبعد أن يمضي الرئيس الأميركي قدما باتجاه الانسحاب كليا من سورية، ومن المحتمل أن يغادر قسم من جنود بلاده، فيما ستظل الولايات المتحدة على رأس التحالف الدولي في الحرب على الإرهاب لفترة قد تطول أو تقصر، وفقا لما ستحققه التسوية الأممية للأزمة السورية في مسار جنيف، والتأكد من القضاء على تنظيم «داعش» بشكل نهائي، وهذا يعود لتقدير القادة العسكريين.

وفي السياق نفسه، يتوقع مراقبون روس بقاء الأميركيين في سورية وقتا طويلا لعوامل عدة:

● أن المرابطة الأميركية هذه تتوافق مع السياسة الخارجية الأميركية الراسخة، قوة تدافع عن مصالحها في مناطق مختلفة من العالم. ولا يخفى أن لواشنطن مصالح كثيرة في هذه المنطقة. والائتلاف المناهض للإرهاب الذي تقوده أميركا في سورية يرمي إلى تثبيت وجودها العسكري والاقتصادي فيها. كما أن أميركا تتجه إلى تقطيع أوصال سورية، وهي تؤجج المنطقة لتشتعل، أو تكون قابلة للاشتعال، وتنزلق عاجلا أو آجلا إلى حرب جديدة يتواجه فيها الجميع. ويتخوف هؤلاء من إنشاء الأميركيين شبه دولة شرق نهر الفرات. فأميركا لا تشكل هناك سلطات مدنية محلية فحسب، بل قوات مسلحة خاصة فيها.

● ان الدعم العسكري الأميركي للجماعات المسلحة التي تعارض نظام الأسد هو مواجهة مباشرة مع إيران وسعيها إلى «هلال شيعي» من طهران إلى البحر الأبيض المتوسط.

● ان مصالح الأميركيين، سواء كانت مصالح جيوسياسية أو مادية وثيقة الارتباط بالتوزيع الجديد المرتقب لسوق الطاقة في الشرق الأوسط، بارزة. ولا يمكن للولايات المتحدة أن تبلغ المصالح هذه إلا من طريق الوسائل العسكرية من أجل إحكام القبضة على المنطقة الغنية بالنفط والغاز. لذا قررت الولايات المتحدة، خلق الأعذار المختلفة لتبرير الحفاظ على الوجود غير القانوني لقواعدها على الأراضي السورية، من أجل السيطرة والهيمنة على حقول النفط لتقسيم سورية عبر الفيدرالية، ومن أجل تحقيق المخطط الصهيوني.

● ان ترامب يرمي الى الضغط على حلفاء عرب لتسديد ثمن بقاء قوات أميركية في سورية وإعمار الشمال.

أوروبا وأميركا يسودهما اعتقاد بأن قرار ترامب ارتجالي وغير مدروس.. ومستبعد ميدانياً

فكرة تشكيل قوة عربية تحل مكان نظيرتها الأميركية تواجه عدة تحديات

"الضربات الأميركية تحلنا من أي التزام أخلاقي يمنع تزويد الأسد بصواريخ إس ـ 300"

موسكو: لا نعرف إن كانت سورية ستبقى دولة واحدة!

■ «البنتاغون»: سورية لاتزال لديها قدرات كيميائية «محدودة»

■ سورية تعيد لفرنسا وساما منحته للأسد قبل 17 عاما

عواصم ـ وكالات: شككت روسيا، امس في الوضع النهائي لسورية، ونقلت وكالة إنترفاكس الروسية للأنباء عن سيرغي ريابكوف نائب وزير الخارجية قوله إن موسكو لا تعلم كيف سيتطور الوضع في سورية، فيما يتعلق بالحفاظ على وحدة أراضيها.

ونسبت الوكالة إلى ريابكوف قوله لتلفزيون دويتشه فيله: «لا نعرف كيف سيتطور الوضع فيما يتعلق بمسألة إن كان من الممكن أن تبقى سورية دولة واحدة».

وفي سياق متصل، نقلت وكالة الإعلام الروسية عن وزير الخارجية سيرغي لافروف قوله امس إن الضربات الجوية الأميركية في سورية هذا الأسبوع تحل روسيا من أي التزام أخلاقي يمنعها من تسليم أنظمة إس ـ300 الصاروخية المضادة للطائرات للرئيس السوري بشار الأسد.

ونسب إلى لافروف قوله أيضا إنه قبل الضربات الأميركية على أهداف سورية أبلغت موسكو مسؤولين أميركيين بالمناطق السورية التي تمثل «خطوطا حمراء» بالنسبة لها، وأضاف أن الجيش الأميركي لم يتجاوز هذه الخطوط.

ومضى قائلا: «الآن ليس لدينا أي التزامات أخلاقية. كانت لدينا التزامات أخلاقية وتعهدنا بألا نفعل ذلك منذ 10 سنوات على ما أعتقد بناء على طلب من شركائنا المعروفين».

ونسبت الوكالة إلى لافروف القول إنه مقتنع بأن الرئيس فلاديمير بوتين ونظيره الأميركي دونالد ترامب لن يسمحا بمواجهة مسلحة بين البلدين.

إلى ذلك، أعلن المرصد السوري لحقوق الإنسان امس استعادة فصائل المعارضة جميع المناطق التي كان مسلحو داعش قد سيطروا عليها في محافظة درعا بعد اشتباكات عنيفة معهم.

وأشار المرصد ـ وفقا لقناة (الحرة) الأميركية ـ أيضا إلى استمرار تعرض المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة إلى قصف من قبل الجيش السوري رغم هدنة وقف التصعيد.

وكان مصدر عسكري سوري قال ـ أمس الاول ـ «إن المسلحين من جبهة النصرة وفصائل المعارضة السورية المسلحة يحاولون توسيع الأراضي التي يسيطرون عليها جنوبي سورية، لإنشاء حكم ذاتي هناك تحت رعاية الولايات المتحدة».

وأضاف المصدر ان المسلحين يخططون لشن هجوم منسق على القوات الحكومية في المحافظات الجنوبية، بحجة الانتهاكات المزعومة لنظام وقف تصعيد العنف، وزعم استخدام الكيميائي من قبل القوات السورية، مشيرا إلى أن الولايات المتحدة لا تقوم بمكافحة المسلحين، بل تقوم بإيصال ما يسمى بالمساعدات الإنسانية إلى المناطق التي يسيطرون عليها.

بموازاة ذلك، أعلنت وزارة الدفاع الأميركية امس الأول ان النظام السوري لايزال قادرا على شن هجمات كيميائية لكن بمستوى محدود، وقال الجنرال كينيث ماكنزي مدير هيئة الأركان العسكرية الأميركية المشتركة ان نظام الرئيس السوري بشار الأسد لاتزال لديه قدرات كيميائية «متبقية» في عدد من المواقع في مختلف أنحاء البلاد.

وأضاف ماكنزي امام صحافيين في البنتاغون «سيتمكنون من شن هجمات محدودة في المستقبل»، لكنه أضاف أنه لا معلومات لديه بالتحضير لهجوم جديد.

إلى ذلك، اعلنت الرئاسة السورية امس ان سورية ردت الى فرنسا وسام جوقة الشرف الفرنسي من رتبة الصليب الاكبر الذي قلده الرئيس الفرنسي الاسبق جاك شيراك للرئيس السوري بشار الاسد قبل حوالي 17 عاما.

وقالت الرئاسة في بيان على «فيسبوك» ان وزارة الخارجية السورية ردت الى الجمهورية الفرنسية عبر السفارة الرومانية في دمشق والتي ترعى المصالح الفرنسية في سورية وسام «جوقة الشرف الفرنسي من رتبة الصليب الاكبر» الذي قلده الرئيس الفرنسي الاسبق جاك شيراك للرئيس الاسد خلال زيارته لباريس في يونيو عام 2001.

وأكدت ان «رد الوسام لفرنسا يأتي بعد مشاركتها في العدوان الثلاثي الذي شنته الى جانب الولايات المتحدة وبريطانيا على سورية في 14 ابريل الجاري وتأكيدا بأن الرئيس الاسد لا يشرفه ان يحمل وساما لنظام تابع للولايات المتحدة الأميركية يدعم الجماعات الارهابية في سورية ويعتدي على دولة عضو في الامم المتحدة في خرق صارخ لابسط قواعد ومبادئ القانون الدولي».

يذكر ان مكتب الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون اعلن الاثنين الماضي نيته سحب الوسام «كإجراء تأديبي» لنظام الاسد.

أعمدة الدخان تتصاعد عقب قصف النظام لمخيم اليرموك أمس (أ.ف.ب)

التلفزيون الحكومي يعرض على الهواء قصف الجيش السوري لمخيم اليرموك

وكالات: شنت مقاتلات الجيش السوري وحلفاؤه امس غارات على مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين وحي «الحجر الأسود» اللذين يسيطر عليهما ما يسمى تنظيم «داعش» وهيئة تحرير الشام جنوبي العاصمة دمشق. وذكرت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) ان سلاح الجو السوري بالتعاون مع وحدات من الجيش السوري شن غارات وهجمات على تحصينات ومراكز قيادة وغرف اتصالات التنظيمات المسلحة في حي «الحجر الأسود» أدت الى تدمير عدد من النقاط المحصنة وتكبيد المسلحين خسائر، وذلك بعد انهيار الاتفاق الذي جرى التوصل اليه بين ممثلين عن النظام والقوات الروسية وبين التنظيم امس الاول.

وقال التلفزيون السوري إن «سلاح الجو يستهدف أوكار إرهابيي داعش وجبهة النصرة في الحجر الأسود ويوقع قتلى ومصابين في صفوفهم».

وقال مراسل الأخبار الحربي في التلفزيون السوري «الجيش العربي السوري يستهدف الإرهاب والإرهابيين في الحجر الأسود».

وأظهرت لقطات بثها التلفزيون على الهواء مباشرة من على مشارف المخيم سحبا من الدخان الأسود حول إحدى المناطق بينما سمع دوي أعيرة نارية. كما ذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان أن عمليات القصف الجوي والصاروخي لاتزال متواصلة على مناطق في جنوب العاصمة، مبينا ان الطائرات الحربية واصلت قصفها المكثف منذ منتصف ليل أمس الأول وحتى عصر امس على اماكن سيطرة «داعش» في مخيم اليرموك وحي «التضامن» وأطراف حي «الحجر الأسود».

وأضاف ان عمليات القصف تأتي بالتزامن مع عشرات الضربات الصاروخية من قبل قوات النظام على المناطق ذاتها والتي تترافق مع اشتباكات عنيفة في محيط مخيم اليرموك مع مسلحي «داعش». وكان ممثلون عن النظام والقوات الروسية قد توصلوا مع «داعش» الى اتفاق مبدئي اعلن عنه امس الأول يقضي بمغادرة جميع عناصر التنظيم وباقي المسلحين من فصائل المعارضة من مناطق مخيم اليرموك وأحياء «الحجر الأسود» و«التضامن» و«القدم» جنوب العاصمة دمشق إلى البادية شرقي سورية بيد ان المسلحين تراجعوا عن الاتفاق وطالبوا بالتوجه إلى منطقة «حوض اليرموك» قرب مدينة «درعا» جنوب شرق البلاد الأمر الذي رفضه النظام السوري.